Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

( ٥ )

## العلاقة بين التركب والعمل والقوة

عنى سيبويه بحركة العناصر المكونة للكلام ، وما ينشأ عن التغير فى رتب هذه العناصر من تغير فى المعنى ، وهو يكمل بذلك ابراز الدور الذى احتله او شغله المعنى فى تحليلاته · فقد ربط بينه وبين العمل فى مواضع كثيرة · ولكنه يضيف هنا حين يعالج موضوعى التنازع والاشتغال عناصر أخرى لا تقل أهمية عن العمل ، هذه العناصر تشكل ما أطلق عليـــه أركان الحدث الكلامى الذى يقيم للغة المنطوقة اعتبارا كبيرا ··

وأهم أركانه النص والموقف أو السياق والمتكلم والمخاطب ، وبين هذه العناصر علاقات تجاذب قوية تسهم بدور فعال فى تفسير النص تفسيرا مقبولا فالعلاقة بين النص والمتكلم علاقة انشاء تكملها علاقة النص بالمخاطب وهى علاقة فهم · ويحدث التبليغ باكتمال الوصل بين هذه العلاقات فى سياق مناسب · وقد أبرز سيبويه دور المخاطب وفهمه ؛ فادراكه للمعنى الذى يدل عليه التركيب يجوز الاستغناء عن بعض العناصر اللغوية فيها · ويعد هـذا الحذف مقبولا عند سيبويه أيضا اذا كان فى السياق الذى يجرى فيه الكلام دليل عليه · ويمكن أن ندلل على هذه العناية بنصوص عدة وردت فى الكتاب متفرقة ، منها قوله : وكذلك لا يجوز زيدا ، وأنت تريد أن أبلغه أنا عنك أن يضرب زيدا لأنك اذا أضمرت فعل الغائب ظن **السامع الشاهد** اذا قلت : زيدا، انك تأمره هو بزيد ، فكرهوا **الالتباس** هاهنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل ، نحو : عليك ــ أن يقولوا : عليه زيدا ··· » (٣٠٠) ·

ويظهر فى هذا النص وغيره كما سنرى ادراك عميق بالوظيفة الأساسية للغة أعنى وظيفة الاتصال · وقد عبر اللغويون عن هذا التجـاذب بين هذه العناصر المؤلفة للحدث الكلامى من خلال مصطلحات عدة ، منها ما استعمله

---

(٣٠٠) الكتاب : ١٦٩/١ ، النص فى جواز حذف الفعل فى الاخبار وامتناع حذفه فى الأمر والنهى ·